أوهام المعتقد الشعبي

قوى عميقة الجذور دورها ينعكس على قواعد السلوك

الحياة المعاصرة تقول بها على سبيل التفكّر والتسلية

| منير كيال

يدور بخلد المرء احتمالات مفترضة لا يستطيع أن يجزم بصحتها أو أن يقطع ببطلانها، وتلك الاحتمالات تجعل المرء يتصور واقعاً غير ملموس، بل غير مرئيّ، الأمر الذي ينجم عنه ازدواجية يتصارع بها تفكير المرء، بين ذلك التصّور والواقع المعيش.

وعلى الرّغم من اعتماد الناس بعصرنا على العقل في تفسير ظواهر الطبيعة، ومن ثمَّ دخول المرأة معترك الحياة بعد أن تسلّحت بالمعارف والعلوم، بعد أن كانت عبئاً اقتصادياً على الأسرة فإن من الممكن القول بوجود نساء بالبيئة الشعبية، من يأخذ بتلك المعتقدات الغيبية، لكون هذه المعتقدات تلبي حاجات اكتسبت لديهن مظهراً نفعياً، لدرجة أن الوصول إلى تلك الحاجات تلبي الاطمئنان النفسي الذي لا يتحقق إلا بالقيام بممارسات تحقق لديهن ذلك الاطمئنان.

ولعل من الممكن القول بوجود نساء عجائز (مسنّات) تعتقد الواحدة منهن بمثل تلك الأفكار، فكانت الواحدة منهن لا يرتاح لها بال ولا تطمئن إلا بممارسة ممارسات القصد منها التخلص مما تعانيه أكان بالسحر أو الشعوذة.

التوسّل للأسياد

وفي هذا السياق يذهب المعتقد الشعبي إلى القول بوجود قوى عميقة الجذور، لها دور ينعكس على قواعد السلوك بين الناس سلباً أو إيجاباً، ونجد بهذا الإطار أناساً يلتمسون إزاء ما يواجههم من إشكالات ومتاعب الحياة، حلولاً يبتغون من خلالها درء الشر وصولاً إلى الطمأنينة عن طريق أناس امتهنوا التعاطي مع مثل هذه الحالات بأشكال وأساليب وممارسات زاعمين قدرتهم على التوسّل لخدّام الأسياد الذين ييسّرون لهم عملهم من خلال الرّقى والتعاويذ والتوسلات، والاستغاثات التي تلبس لبوس الطابع الديني لإكسابها صفة القداسة وتنزهها عن الشك، من أجل الوصول إلى الشعور بالارتياح والطمأنينية وخاصة إذا كان الأمر مرتهناً بالعلاقة العاطفية بين الزوج والزوجة وبنات حميها... ما يبرر للزوجة اللجوء إلى من يعمل لها رقوة، أو يكتب لها حجاباً يحجب عنها السوء، وقد يحسب لها بالرمل أو يعمل لها جلبة تجلب إليها من تحب... وكثيراً ما يعمد هذا المشعوذ إلى تعقيد الأمور بما يطلب القيام به من ممارسات أو أموال بأوقات أو ظروف حرجة، وبما لا يطاق من الطلبات... فضلاً عما يتقاضاه ذلك المشعوذ من أموال وأشياء تتسم بالاستحالة والإعجاز.

مهما غلا الثمن

ومن النساء بالوسط الشعبي من كانت على استعداد لبذل الغالي والرخيص والاستجابة لكل ما يُطلب إليها تقديمه صغُر ذلك أم كبُر، وكان لبن العصفور كما يقولون إكراماً للوسطاء المزعومين، الذين يسلكون مسالك لا يطيقها البشر، ويقومون بأعمال خارقة للوصول إلى الأسياد، سعياً لوصول صاحبة الرقية إلى الاطمئنان النفسي وتخليصها مما تعانيه، وبخاصة إذا كان الأمر يتعلق باستعادة المحبة بين المتحابين.

وفي حال كون المرء أو الواحدة منهن بوضع نفسي غير مريح، ينصحها المعتقد الشعبي باللجوء إلى مقامات الأولياء والصالحين وتقديم النذور إليهم، والاستمالة لهم بالشمع والزيت. ويمكن القول بكثرة المجالات التي يسرح بها المعتقد الشعبي، منها: الرغبة بالشفاء من المرض، ورد عين الحاسد، وإنجاب العقب الذكر، وزيادة الرزق، وطلب جلب قلب الرجل إلى زوجته وأولاده، وطلب أوبة الغائب من خلال ممارسات عديدة لا أول لها ولا آخر، نذكر منها على سبيل المثال:

الماء الحار وخطورته

الاعتقاد أن سفح الماء الحار على الأرض يستدعي قولهم: «دستور دستور يا ملائكة الرحمن لا تآذونا ولا منآذيكن»، وأيضاً قولهن إذا زارهن ضيف ثقيل الظل: «شمر شمر»، أو أنهن يغرزن دبوساً بمقشة أو مكنسة يضعنها خلف باب الدار، لأن ذلك برأيهن يعجّل برحيل ذلك الضيف، وهن يُسررن لدى تناولهن فاكهة أشجارها مزروعة بتلك الدار، لأن فاكهة الدار تطيل الأعمار، ويقلن بذلك: «سنة مباركة ورب كريم» ويتفاءلن من رقّة العين اليمنى ويتشاءمن من رقّة العين اليسرى، كما يعتقدن أن حكّة الكف اليمنى دليل على رزقة «مال» قادمة، وعكسه حكّة الكف اليسرى، كما أن طنين الأذن اليمنى دليل على ذكر محب لهن والعكس عند طنين الأذن اليسرى، وعندها يقلن: «اللهم اجعله خيراً»، وإنَّ حكة الحاجب تبشر بالسلام على غائب، أو رؤية مولود، ومن النسوة من تتطير من اللعب بالمقص من الأطفال، لأن ذلك يسبب الشحناء.

الكلام وشرب الماء

كما يعتقدن أن إسقاء الطفل من عرق غطاء الطنجرة يعجل «حكي» بنطق الطفل، وهنّ يعمدن إلى ربط إبهامي قدمي الطفل بخيط، ثم يؤخذ الطفل إلى المسجد ليقطع ذلك الخيط أول خارج من المسجد، عقب صلاة يوم الجمعة، لما في ذلك من تعجيل بمشي ذلك الطفل، وكذلك الأمر إذا جرى تقبيل أسفل قدمي الطفل، كما يعتقدن أن الأكل من أول طبخة تطبخها الصبية تشفي من ألم الظهر وإذا صعب شفاء طفل من المرض، يضعن بالميزان ثقل وزن المصحف ماء، يصب هذا الماء على رأس الطفل وقت التذكير من صلاة يوم جمعة ثلاثة أسابيع، وإذا كان الوقت شتاء فإنهن يفترن الماء قليلاً، ومن الطريف اعتقادهن إذا أكلت المرأة العاقر رغيفاً مبللاً بعرق المرأة المطلّقة «الولادة» تشفى من حالة العقر، ومن النساء من يتوسوسن من عيادة المريض من عصر الثلاثاء إلى عصر الأربعاء من الأسبوع.

وكان بالإمكان الإتيان على الكثير الكثير من تلك المعتقدات الشعبية ونذكر منها على سبيل المثال ما يتعلق بالشفاء من المرض والحسد، والتبخيرة، وقفل الظهر وقفل الرأس وأشكال التمليحة وما يتعلق بالحمل والولادة.

وإذا كنا نربأ أن ينحو المعتقد الشعبي هذا النحو، فإن من المعتقد أن يعجل الأخذ بمعطيات الحياة المعاصرة بأنه سيحدّ من هذه المعتقدات لكن هذا لا يمنع تسجيلها لوضعها بين يدي الباحثين بالتراث الشعبي، وخاصة أن معظم أبناء جيل اليوم يجهل هذه المعتقدات ومكنونها، حتى إن منهم من يعتبرها على سبيل الطرفة لا أكثر.

ع الطالع والنازل!

فيلم «وجع» الوثائقي!

| يكتبها: «عين»

دعي الصحفيون للمشاركة في احتفالية إعلامية تضمنت عرض فيلم وثائقي بعنوان: «وجع» في إحدى صالات دار الأوبرا، وقد حشد بالحضور الذي يليق بالجهد الذي قدمت فيه الاحتفالية.

والفيلم كما بدا في العرض مشغول بحماسة كادرين من زملائنا في التلفزيون هما إدوار ميا الذي قام بالإخراج والمذيعة فادية محمود التي قامت بالإعداد، وقد ذهب الفيلم إلى المادة الوثائقية ليشتغل عليها بعناية ويسلط الضوء على مكنوناتها كحديث في سياق من سياقات الحرب في سورية.

وفي سبيل ذلك استعاد الفيلم حادثة حقيقية من مدينة عدرا العمالية تعود للحظات الأولى من اقتحامها من جبهة النصرة الإرهابية، عندما أقدمت إحدى النساء على تفجير نفسها كي لا تقع في أسر النصرة، ويكشف الفيلم عن قوة المرأة في إعادة صياغة دورها وموقفها ومواجهتها للإرهاب في أبشع صوره..

ويمكن تسجيل عدة نقاط في هذا الصدد:

أولاها: إن من الضروري الشروع بتوثيق تفاصيل الحرب في سورية على الطريقة نفسها بحيث تستكمل الوثيقة ويسجل حديث الشهود عليها.

ثانيتها: إن المادة الوثائقية في «وجع» تمكنت من منافسة النص الدرامي الذي تعاطى مع موضوعات مشابهة، فأغنت المادة الوثائقية في «وجع» القصة الفيلمية، وضعفت القصة الفيلمية في النص الدرامي الذي عرض الحادثة فلم تظهر بالقوة نفسها التي حصلت فيها لحظة حصولها!

ثالثتها: إن الفيلم الوثائقي يفترض ألا يكون عبارة عن مشروع ريبورتاجي مسلوق في صناعته بل يفترض أن يقدم له من احتياجات تشابه تلك التي تقدم للدراما!

وهناك مآخذ فنية يمكن تبريرها لأن التجربة هي الأولى، وتتعلق بالإطالة ((٥٠ دقيقة)) وبالغرافيك، وبتغطية النص الصوتي بما يناسبه لأن هذا العنصر لا يقل أهمية عن بقية العناصر التي يقوم عليها العمل الوثائقي..

ضربة البزق الخالدة!

تطلق إذاعة دمشق بين حين وآخر فاصلاً جميلاً بعنوان: الإذاعة السورية من دمشق. ميزة هذا الفاصل هو أنه مبني على ضربة البزق الشهيرة لأمير البزق محمد عبد الكريم. مرحى لمن أطلقه!

قيل وقال

- ظل التناقض واضحاً بعدد شهداء تفجير كفرسوسة بين مذيع قناة سما والشريط الذي يمر تحت صورته. توخوا الدقة ياشباب!
- متقاعد عجوز في الهيئة كان يسأل عن مصيره في القرارات الأخيرة: هل سيمنعوننا من الشغل؟
- الماء انقطعت مشكلة عامة في المدينة، ولكن لماذا لا يوجد برابيش وسلات مهملات في الأمكنة الخاصة لها في الإذاعة والتلفزيون؟!
- زيادة ما يكتب عن الإعلام دليل حرص عليه، ونقل عن أحدهم في موقع مهم أنه لا يعذب نفسه ويقرأ ما يكتب!
- الضيف الجوال الذي يتنقل من قناة إلى قناة هو صاحب الصولة والجولة في البرامج، والعبارة حرفيا عن مصدر تلفزيوني!

سري!!

تم تأجيل طرح أي برامج جديدة على الفضائية السورية إلى أن ينتهي تصميم اللوك الجديد لشاشة هذه القناة التي تكابد للبقاء بقوة!

تسريبات تلفزيونية إذاعية!

- يجري الإعداد لتنقلات على مستوى المديرين خلال فترة بسيطة قد تشمل إعفاء بعضهم ونقل بعضهم من مكان إلى آخر!
- إعادة الهيكلة في الإذاعة والتلفزيون قد تتسبب في «ضبضبة» المديريات وتحويلها إلى دوائر، وقد تعيد الإذاعة كما كانت والتلفزيون كما كان!
- بدأ التفكير بحسم موضوع أهمية وجود إذاعتي إف إم مثل صوت الشباب وسوريانا!
- هناك احتمال بتشاركية تلفزيونية إذاعية بين الإذاعة والتلفزيون والمحطات الخاصة!

انتباه!!

الحوار الذي عرضته الفضائية السورية مع كوليت خوري أثار موضوعات غاية في الأهمية، ما رأيكم أن نعطي للسيدة كوليت مساحة مدتها (١٠ دقائق أسبوعياً) تحكي بها عن الموضوعات السياسية والثقافية بطريقتها؟!

برجك اليوم ١/١٨

نجلاء قباني

نقاشاتك الحادة وقراراتك غير المحسوبة قد تخسرك أصدقاء أو حلفاء، كن أقل حساسية، فقد يحمل اليوم لك حزنا على فرص عاطفية ضاعت منك أو عدم مبادرة تجاه من تحب.

تعاني ضغوطاً بسبب العمل أو كثرة المتغيرات من حولك بحيث لا تجد وقتاً للراحة، لذلك أنصحك بعدم التفكير بالعمل في المنزل بل حاول أن تتعاون مع زملائك وأهلك.

أنت مستعجل هذا اليوم وتريد تحقيق مشاريعك كلها دفعة واحدة فعبر عن ذاتك، ولأن الحوار مفيد على جميع الصعد حاول أن تنفتح على الآخرين واترك لغة الحسم.

يشكو من حولك اليوم من مزاجيتك وقلقك وقد تشعر أنك ضائع ولا تعرف ما تريد، فلا تجعل معنوياتك السلبية تؤثر في أعمالك ولا تراكم مشاكل صغيرة حلها بسيط.

اليوم الفلك يدعمك عزيزي والحظ يحالفك في كل خطوة تقوم بها،علاقات أسرية، وتفكر بالانطلاق والتحرر من القيود حولك فأنت تميل إلى اللقاءات.

تعاني اليوم مستحقات مادية كبيرة ترهقك وتفوق دخلك لا تستطيع دفعها، وقد يضايقك بعض المستحقات المالية الواجبة عليك أو مشروع تأجل من فترة.

اتكل على حدسك لأنه سليم وقد تفكر بتغير طريقة حياتك أو شكلك، اليوم للطاقة، وقد تسعد للقاء شخص مهم يساعدك كثيراً في أعمالك وتعزز السعادة من جاذبيتك.

تكتشف أموراً كنت قد أغرقت نفسك فيها وكنت تظنها مهمة وقد تتعرض للشائعات، وربما تسمع اليوم خبراً عن شخص غائب يشعرك بالحزن فاحتفظ بأسرارك لنفسك.

اليوم مملوء بالإثارة والمفاجآت الاجتماعية وأصدقاء يحملون الخير والتقدير، وقد تجرك الظروف للقاء شخص يناسب أحلامك وطموحك أو ربما تتطور الصداقة لحب.

يحمل اليوم لك حيرة وأحداثاً سريعة تجعلك عصبيا لذلك أنصحك بعدم تهويل الأحداث، فقد تعاني مشاكل مع الأهل أو الأصدقاء و ربما تتعرض لأحكام جائرة فلا تكترث وكن أهدأ.

تسمع اليوم خبراً عن الأعمال يسعدك، وتنال ثقة من شخص أعلى منك مرتبة، وقد تحل أمور فقدت الأمل فيها كأمور العقارات أو العائلة وحتى العملية.

تشعر اليوم بحب الآخرين لك وتجد فعلاً إيجابياً ملموساً، وتتاح لك فرصة مصالحة، وأكثر من اتصال وخبر يصلك اليوم حاملاً أخباراً وفرص عمل سعيدة ولقاءات تفرحك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثل سوري- نسبة إلى دولة أوروبية.
٢- شاعر فلسطيني راحل- نعم بالأجنبية (م).
٣- يقرض (م)- تجسس عليه.
٤- ضمير متصل- صلب- خاصتي.
٥- بَسَطَ- شَتَم- والدة- ضرب على الخد.
٦- محاط بالحواجز (م)- جَبَلٌ (م)- عبق وعطر.
٧- شأني- أصاحب.
٨- نافية- قيد مدينة فرنسية- هَدم.
٩- من الطيور- لا يباح.
١٠- راقد وغافٍ (م)- صحن.
١١- في الوجه- مغشوش.
١٢- أستاذ- ممثل سوري راحل.

عمودي:

١- مخرج سينمائي سوري راحل.
٢- أعرف وأفهم- مدينة في ريف دمشق.
٣- نذم (م)- لا نبوح به- نقود.
٤- ممثلة مصرية.
٥- جدها في بافلوف- يعطف.
٦- زفافه (م)- دولة عربية.
٧- عقائد- اسم موصول.
٨- مريض- جدها في علامة- قِسْم (م).
٩- حشرة طائرة (م)- إله فرعوني (م)- من الأنبياء (م).
١٠- جمال (م)- آلة زراعية (م).
١١- نعم بالأجنبية (م)- مغنية تونسية.
١٢- مغنٍ لبناني- علامة موسيقية (م).

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١								■				
٢										■		
٣					■						■	
٤		■			■					■		
٥			■			■			■			
٦					■			■				
٧					■		■					
٨			■				■		■	■		
٩		■						■			■	
١٠		■					■					■
١١	■	■				■					■	
١٢					■							

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ب	س	ا	م	ا	ل	م	ل	ا			س
٢	ر	ي	م	ي		ي	ض	م	ر		ع	ع
٣	و	ر	ا	ا	ي		ا		ي	ع	و	د
٤	ك		م	م	م	م		ل	هـ		د	ي
٥	س	م		ي	و	س	ف			م		ي
٦	ل	م	ر		ت			ص	و	ص		و
٧		م	ح	ن				ب		ي	ح	س
٨		م	ي	ل	ا	ن	و		هـ	ر		ف
٩	ع		ق	ح		هـ	هـ	هـ		هـ	م	
١٠	ا	م		ق	ي	ا	س		ا	م	هـ	م
١١	ل	هـ	م		و	د	ي	ع			س	م
١٢	ي	م	ا	ر	م		ل	ي	ب	ي	ا	

كلمة السر

ا	ت	ر	ا	ك	م	س	د	خ	ا	ن	ا
ص	ع	غ	ر	ف	ث	ي	و	هـ	م	ا	ل
د	ل	ا	ل	ذ	ي	ن	ا	ل	ي	ك	ن
ق	ى	ا	ل	ب	ي	ض	د	و	ن	ت	ي
ا	و	ا	ب	ا	ء	هـ	م	ا	ن	ا	ن
ء	ا	ل	خ	ل	ي	ج	م	ر	خ	ف	ي
ي	ي	ش	ت	م	و	ن	ي	ز	ل	هـ	ر
س	م	ك	ا	ل	م	ا	ت	ي	س	م	د
و	ق	ل	ي	ت	ل	هـ	م	ب	ة	ك	و
ر	ت	ب	ت	ع	ل	ى	ا	ل	ل	هـ	ا
ا	ح	ب	ا	ء	ي	س	ا	ف	ر	و	ا
س	ج	ا	ء	ر	هـ	م	ح	ي	ط	ا	ن

كلمة السر مؤلفة من سبعة حروف: كاتبة سورية.

(أصدقائي الذين تراكم دخان سجائرهم على حيطان غرفتي... أحبائي الذين رتبت على أكتافهم وقليت لهم البيض... وهم يشتمون يسبون آباءهم.... سافروا إلى الخليج خلسة دون أن يردوا على مكالماتي...)

SUDOKU

9				7			5	
	6		4			1		
	2				3	6	4	
		8			2	3		
		2		3	7	8		
		6	5			4		
	4	9	7				2	
		1			4		8	
	8			1				4

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	9	4	8	6	3	2	7	5
7	5	6	9	2	4	1	3	8
2	3	8	1	7	5	4	6	9
4	7	5	6	1	8	9	2	3
3	1	2	5	9	7	8	4	6
8	6	9	3	4	2	5	1	7
9	4	1	7	8	6	3	5	2
6	8	3	2	5	1	7	9	4
5	2	7	4	3	9	6	8	1

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٤°/١٤°	٣°/١٦°
حمص	٥°/١٣°	٥°/١٢°
حلب	٦°/١٢°	٤°/١٤°
اللاذقية	١٠°/١٨°	٩°/٢٠°
السويداء	٦°/١٤°	٥°/١٥°
الحسكة	١°/١٤°	٢°/١٥°

من هو؟

ممثلة مصرية: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٣ + ٤: مستقبله
٢ + ٥ + ٧: أحصي
٦ + ٨: للتعريف

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: البرازيل.